جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم علم النفس

٢٢٧٤
٢١٥٤

سيكولوجية فعل القتل

دراسة نفسية - إجتماعية مقارنة لقتل الأزواج والزوجات

رسالة مقدمة من الطالبة :

إيمان محمد محمود إبراهيم

للحصول على درجة الماجستير
في علم النفس

١٠٥٫٩٢
٣٠٢

تحت إشراف :

د. سيد محمد عبد الله
أستاذ علم النفس المساعد بكلية الآداب
جامعة عين شمس

١٩٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى

من قتل نفس بغير حق أو فساد في الارض كانما قتل
الناس جميعا ومن احياها كانما
احيا الناس جميعا

صدق الله العظيم

[سورة المائدة الاية ٣٢]

الملاحق

السيـــــده (م)
الســـــن (٥٠) سنـــــة
العنـــوان (د منهـــــور)
المستوى التعليمى : أميـــة
عـــــدد الاولاد : (٦)
المهنـــــــة : ربـــة بيت

كانت فتره الطفولة المبكره للسيده (م) طبيعية للغاية ، الرضاعة ، المشى ، والاخراج . كذلك لم تسب بأى أمراض خطيره ولم تكن هناك صعوبات فى عملية ضبط الاخراج والتبول .

ذهبت للمدرسة ومكثت بها الى أن وصلت للصف الرابع الابتدائى ، غير أنها كانت كارهة للمدرسة كثيره الهرب منها وأستمر الحال هكذا الى أن قرر والدها أن تمكث بالبيت نهائيا .

والسيده (م) هى الابنة الصغرى لوالدتها ووحيده والدها ، حيث أن أمها كانت متزوجة من قبل بأخر غير والدها ولها منة ثلاث اولاد ، وعندما توفى زوجها تزوجت من والد السيده (م) والذى كان هو الاخر متزوجا من أخرى غير أنة لم ينجب ولذلك انفصل عن زوجتة الاولى ، وفضل الزواج من سيده لديها اولاد . وهكذا تم زواج والديها .

وكثيرا ما كانت السيده (م) تسمع والدتها تتحدث عن زوجها السابق وتصفة بالخلق الحسن ، وكان الاب بدوره يتحدث هو الاخر عن زوجتة السابقة واصفا اياها بالطاعة والاخلاق الحميده ـ لولا عدم الانجاب . وهكذا نشأت السيده (م) فى اسره بين أبوين لدى كلا منهما أخر

ليس لـه وجـود مـادى لكنـه يتمتـع بوجـود معنـوى قـوى يكـاد يتنافس وجـود الاخـر المادى • ومع ذلك لم تكن العلاقـة بيـن والديهـا مضطـربـة على حد تعبيرهـا •

كان والدهـا كريمـا مع اخوتهـا من أمهـا ولم يكـن يفرق بينهـا وبينهم فى شـئ حيث كـانـوا صغـارا عنـدمـا تزوج والداتهـم ، غيـر أنـه كان يضيـق ذرعـا بهـم عندمـا كانـوا يتشاجـرون مـع أبنتـه او يعتـدون عليها بالضـرب •

أى أن السيـده (م) كـانت مدللـة من والدهـا متميـزه عـن أخوتهـا الاخريـن ، غيـر أن أمهـا لم تكـن تفرق بيها وبيـن أخوتهـا الاخريـن فى شـئ •

اما عـن علاقـة السيده (م) بأخوتهـا فكانـت جيده تتسـم بالحـب والموده •

عندما بلغت السيده (م) الثانية عشره من عمرهـا تزوجـت من أبـن خـالهـا ، والذى كـان يعيش معهـم فى البيـت هـو وأخـوتـه بـعد وفـاه والديـه ، حيـث تولـت والدتهـا شئونـه وتربيتـه هو وأخوتـه وأصبحـوا يعيشـون جميعـاً فـى أسره واحـده ، الى أن رأت والده السيده (م) أن تزوج أبنتها مـن أبـن أخيهـا حرصا منها على المصالـح الماديـة المشتركـة بيـن الاسرتيـن •

ولم يكن للسيده (م) أن تعتـرض حيث بارك الاب والاخوه

جميعا هذه الزيجة ، كذلك لم تثار مشكلات اثناء فتره الخطوبة الى أن تزوجوا .

ومكثت مع أبيها هى وزوجها ، وأستمرت الحياه بينهم دون مشاجرات وأنجبت ٦ اولاد . الى أن توفى والدها وترك كل ما يملك لابنته الوحيده دون منزاع ، ومنذ ذلك الحين والخلافات تدب بينها وبين زوجها والذى كان فى مرتبة مادية ادنى منها بكثير . وزادت حده الخلافات عندما قصرت السيده (م) مالها الخاص على أخيها ووالدتها دون زوجها وأخيه حيث كان أخيها مسرفا على حد تعبيرها كثيرا ما يقترض من الاخرين وكانت هى بدورها التى تقوم بسداد تلك الديون وكثيرا ما اجزلت العطاء لامها وذلك دون أن تسمح لزوجها بأدنى تدخل فى مالها الخاص مما جعل شقيق زوجها يكيد لها بأستمرار لدى أخية محاولا الوقعية بينهم مما جعلها تتطلب من شقيق زوجها أن يترك منزلها والذى ورثته عن أبيها ويبحث له عن مكان أخر ، ولم تكتفى بل طلبت من زوجها أن يعد لها منزلا خاصا بها بعيدا عن والدتها وذلك رغما عما يعاينة الزوج من ضائقة مادية ، غير أنه فعل لزوجته ما ارادت مما جعل شقيق زوجها يدمر لها الكراهية والبغض ـ الى أن ذهب يشكو لعمده القرية سوء تصرف زوجة أخية فى مالها الخاص وهى تعلم أن زوجها

وأخيه يعانون من ضائقة مالية ،غير أن السيده (م) اصرت على موقفها من زوجها وأخيه بتجاهل شديد .

وذات يوم ذهبت تبحث عن أخر تشترك معه في بعض المشاريع التجاريه بعيدا عن زوجها ، ولم يكن ذلك الاخر غير شقيق زوجه أبيها الاولى والذى كان يقطن بجوارها ، وهكذا توطدت العلاقة بينها وبين جارها .

وكانت ترى زوجها ضعيفا يقوده أخيه كيما شاء ، كثيرا ما يتدخل في كل شئون حياتهما . ولم يكن زوجها يستطيع التخلى عن أخيه ، وهكذا تجاهلت زوجها وأخيه دون أن تدع لها تأثيرا على حياتها الخاصة ولم تفكر السيده (م) في الطلاق من زوجها حرصا منها على اولادها الستة - حيث ترى أنه لاجدوى من الطلاق ولديها هذا الحكم من الاولاد .

واستمرت الحياه هكذا الى أن كان اليوم السابع لميلاد ابنتها الصغيره ، حيث أختفى زوجها فجأه لمده يومين متتاليا . ولما لم يعد الزوج شك شقيقة في الامر وقدم بلاغا يتهم فيه زوجته وجارها بقتل أخيه حيث وجد ملقيا في الترعة بعد اصابته بـ ٦ رصاصات في اماكن متفرقة من جسده .

وتم القبض على السيده (م) وصديقها ، غير أنها أنكرت قتل زوجها بدعوى الوضع وسوء حالتها الصحية ، غير أن الشبهات حامت حولها وحول جارها مما جعل تلك الشبهات دلائل اتهام لها وجارها للتخلص من الزوج . وصدر الحكم عليهما معا بالاشغال الشاقة المؤبده

وفى السجن وجد معها مخدرا اقراص مخدره مما جعل اداره السجن تضيف اليها سنة أخرى بتهمة الاتجار فى المخدرات .

الحلم :

ذكرت السيده (م) أنها رأت فى نومها وذلك قبل وفاه زوجها بثلاث شهور تقريبا .

رأت أن زوجها يغرق فى مياه وهى تقف بجواره ولا تستطيع أن تفعل له شيئا ، وما أن رآها الناس حتى شرعوا يطاردونها الى أن ذهبوا بها الى السجن .

ثم أستيقظت بعد ذلك ، ولم يتكرر هذا الحلم مره أخرى الى أن تم القبض عليها .

البطاقـه (٤) الزمـن ٤ دقيقتين

طفـل قاعـد حـاطط ايـده علـى خـده بيفكـر ايـه احـوال الدنيـا اهلـه مزعلينـه معهـوش فلـوس طـب ده طفـل شايـل الهـم ليـه؟ الا اذا كـان اهلـه قاسيـه عليـه ده حـزيـن قـوى سمكـه دى اللى قـدامـه !

طـب هـو حـاطط الكمـان قـدمـه بيفكـر فيهـا بيسـأل نفسـه يا تـرى دى ايـه ؟ وميـن اللـى جابهـا قـدامـى اهـو لا غسلهـا ولا كلهـا وحاطهـا قـدامـه وخـلاص (السمكـه) والكمـان ده سليمـه ده حتى الخـوص بتاعهـا فيهـا اهـى وهـو عايـز يكسـرهـا ٠ هيكسر الخـوص ده طبعـا (اشـارت الى الاوتـار) وبعـديـن هيـاكـل القلـب وبعـديـن هيضـرب عليهـا بالعـود ايوه بس هـو قاعـد سرحـان الكمـان بيقـول هيعمـل بيهـا ايـه ؟

بيفكـر ايـه احوال الدنيـا ؟ استجابـه تعكس نشـاط سلبـى وتوضـح قصـور الانـا فى ادراك الواقـع الخارجـى " اهلـه مزعـلاينـه وقاسيـه عليـه " وتعبـر المفحـوصـه هنـا عـن اضطـراب فى العـلاقـه بالموضـوع من جـراء الحرمـان والاحبـاط الشـديـد ٠

وتتسـم الانفعـالات بالطابـع السلبـى حيـث يغلب الحـزن " خـزيـن قـوى " لتعكـس بـذلـك ضعـف الانـا فى ادراك الـواقـع الخارجـى بـل والواقـع النفسـى ايضـا ، كـذلـك يبـدو الواقـع النفسـى ملـى بالمشاعـر السلبيـه ٠

ان اقحـام العـلاقـه بالموضـوع علـى محتـوى البطاقـه اينمـا يـدل علـى اهميـه الموضـوع للمفحـوصـه واهميـه التواجـد مـع الاخـر

كذلك يعبر عن شده الاحباط والحرمان من الموضوع .
حاطط الكمان ويفكر مين اللى جابها وترمز الكمان ووترها الى الانثى والرجل وربما يشير وجودهما معا الى العلاقه الحميمه بين الرجل والمرأه ، وتعكس الاستجابه رفض المفحوصه لتواجد هذا الاخر معها " الرجل " لذلك نجدها تتعجب وتتسأل عن ما هيتها فى محاوله لانكار العلاقه الزواجيه بل وتواجدها من البدايه وقد يشير هذا الى العدوان العنيف تجاه العلاقه الزواجيه .
كذلك اقحمت المفحوصه على محتوى البطاقه " سمكه " وهى رمز انثوى فى محاوله لتوكيد ذاتها باقحام موضوع انثوى اخر على البطاقه .
" لا غسلها ولا كلها وحاطها قدامه وخلاص " وقد تشير الاستجابه الى عجز الزوج عن تغير الذات الانثويه (الزوجه) او توجيه العدوان اليها .
وتظهر هنا عجز الرغبه العدوانيه الابتلاعيه للزوج فى تدميرها بل واستسلامه لها وتلمح هنا اشاره الى عدم قدره الزوج على توجيه العدوان الى زوجته لقوتها وذلك رغم ما تستشعره من عدوانه حيالها .
لذلك نجدها توجه عدوانها الشديد تجاه الزوج " هيكسر الخوص " وذلك بتدمير الزوج عقابا له على العدوان الموجهه حيالها .
وتستخدم فى ذلك ميكانيزم التبرير " هياكل القلب (الكمان) اذ تبرر عدوانها السافر على زوجها برغباته العدوانيه .

الابتلاعيه وتدميرها لها فمازال اقوى منها حتى بعد تكسير الخبوص" .

" بعدين هيضرب عليها بالعود " وتعكس هنا اقسام العلاقه الحميمه بالعدوان من قبل الزوج وعنفه .

وتشير الاستجابه فى مجملها الى الطابع السادومازوخى المميز للذات حينث ترى الذات عدوانيه " هيكسر الخوص" ثم وعرضه لعدوان الاخرين هيضرب عليها بالعود وتتفق صوره الذات والنظره للبيئه اذ ترى البيئه عدوانيه ومحبطه ومن الملاحظ خضوع الانا لمبدأ اللذه ورفض مبدأ الواقع غير انها لا تستطيع التغلب على المشاعر الاكتئابيه حتى نهايه القصه .

البطاقه (2) الزمن : ـ دقيقه

دى واحده شايله فى ايدها كتاب ورايحه المدرسه وواقفه تبص على الراجل ده بتشوفه رايح فين عايزه تكلمه بتحبه وعايزه تلاغيه هما وشهم فى وتربعض عايز يديها ميعاد عشان يقابلها ويكلمها والست التانيه دى واقفه بتبص عليهم بتشوفهم بيتكلموا فى ايه ؟ وعايزه تعرف والراجل اهو بيشاور لها بايده .

الست التانيه بتقول له بتكلم دى ليه ؟ قام قال لها طولى بالك ده يبقى قريبها يعنى يهمها عشان كده هى واقفه خايفه احسن تبوظه بتقول لها ابعدى عنه سبيه ماشى فى حاله قامت التانيه قالت لها وانت مالك وسابتها .

تبدأ الاستجابه بادراك محتوى البطاقه الخاص بجانب الحياه الدراسيه غير انها تقتحم محتوى اخر لا تحتويه البطاقه " رغبه فتاه في رجل " وتصدى امرأه اخرى لها للحيلوله دون رغبتها مما يكشف عنه تصور الانا في ادراك الواقع الخارجي وقد يشير ذلك الى اضطراب ذهاني كذلك تكشف عن تجريد البيئه من الحياه وقتلها .
وربما تكشف العلاقه الثلاثيه القائمه من تنافس امرأ تين على رجل .
" واحده ... بتبص على الراجل ... عايزه تكلمه ..... والست التانيه بتشوفهم بيتكلموا في ايه ؟ الى اضطراب واضح في العلاقه بالموضوع والنقوص الى المرحله الاوريه حيث توحدت المقموصه بالفتاه التي تغازل وتوود الى البرجل (الاب) محاوله ابعاد المرأه الاخرى (الام) .
ومن الواضح القصور في الربط بين نشاط الفتاه الدراسي وعمل الشاب الزراعي ويشير ذلك الى ان ادراك الواقع المادي لا يتم في وحدته الكليه واينما من خلال اجزاء منفصله ويعكس هذا قيود داخليه تعوق القدره على التعامل مع الواقع الخارجي واضفاء الحياه عليه .
كذلك نجد ان الاستجابه بالمشاهده " واقفه بتبص عليهم" اينما تعكس موقف التباعد والسلبيه وهو تعبير صريح عن كف في العلاقه بالموضوع حيث انها عجزت عن اقامه علاقه اسريه ثلاثيه تربط بين محتوى البطاقه .
ان الانفعال البادي هنا انفعال سلبي ويكشف هذا البعد

عن العلاقه بالموضوع والبيئه حسب مايشير اليه محتوى البطاقه اذ نجد مشاعر الاحباط الشديد والحرمان من الموضوع تغرب عن نفسها مع عدم القدره على توجيه العدوان نحو مصدر إلحرمان " الموضوع " فترتد الى الذات فيكون مصدر العدوان داخليا .

ومن الملاحظ ابراز الحاجه الى الانجاز والتحصيل " شايله في ايدها كتاب ورايحه المدرسه غير ان الدافع اينما هو امكاس لمحتوى البطاقه فقد اقحمت الصراع الاوديبى وما يتبعه من دوافع سلبيه لتكشف عن اقحام المشاعر السلبيه الداخليه رغم عدم اثارتها فالانصراف الهروبى الى التحصيل اينما هو انجاز حوازى دفاعى .

كذلك يتضح التصور العدوانى للبيئه " بتقول لها ابعدى عنه سيبيه ماشى فى حاله " حيث تعد مصدرا للحرمان والاحباط وهو يتعارض مع الحاجه الى التحصيل فينعكس هذا على اسلوب مواجهه المشكلات اذ يغلب عليها الطابع السلبى الاستسلامى .

ومن الواضح غياب نهايه للقصه " نتيجه" مما يشير الى كيف العوامل اللاشعوريه ورفض اقحام الذات لوجود السادو مازوخيه ويؤكد التطور السلبى للاحتياجات الداخليه ويدل هذا على قصور وضعف الانا فى ادراك الواقع الخارجى والدوافع والرغبات العزيزيه .